المحاضرة رقم 1
مدخل إلى مقياس منهجية و تقنية البحث التاريخي (1) .

مقياس منهجية وتقنية البحث التاريخي موجه لطلبة السنة الثانية تاريخ ، و يسعى المقياس إلى إعادة الماضي على أسس علمية منهجية صحيحة ودقيقة ، و هذا منهج علمي مرتبط بالعلوم الأخرى و هي كثيرة حرّي بالباحث أن يكون عارفا بها على الأقل معرفة عامة .

1 - أهداف المقياس

- أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمقياس قادرا على معرفة و فهم البحث العلمي التاريخي مع تطبيق خطوات إنجازه.
- أن يتعرف الطالب على علم التاريخ و يحدد مكانته.
- أن يقارن الطالب بين علم التاريخ عند الغرب وعلم التاريخ عند العرب.
- أن يحدد الطالب العلاقة بين التاريخ و العلوم الأخرى .
- أن يصل الطالب إلى إنجاز بحث علمي تاريخي .

2 - مخطط المقياس : يشمل هذا المقياس ما يلي :

1- علم التاريخ (تعريفه و مكانته و مجال البحث فيه) .
2- علم التاريخ عند الغرب من هيرودوت إلى توينبي و علم التاريخ عند العرب من الطبري إلى ابن خلدون.
3- العلوم التي لها صلة بالتاريخ.
4 – الحقيقة و الموضوعية في التاريخ .

3 - بعض مراجع مقياس منهجية و تقنية البحث التاريخي :

- ابن خلدون (ت808/1406م)، المقدمة .
- السخاوي (ت 902ه/1497م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ .
- محي الدين الكافيجي (ت 879ه/1474م)، المختصر في علم التاريخ .
- أسد رستم، مصطلح التاريخ .
- حسن عثمان، منهج البحث التاريخي .
- ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ .
- محمد بن عميرة، منهج البحث التاريخي .
- محمد عبد الكريم، منهج البحث في التاريخ .
- عبد الواحد ذوالنون طه، أصول البحث التاريخي .

- قاسم يزبك، التاريخ و منهج البحث التاريخي .
- محمد بن صامل السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي و تدريسه .
- محمود الحويري، منهج البحث في التاريخ .
- جمال عبد الهادي محمد مسعود و وفاء محمد رفعت جمعة، منهج كتابة التاريخ الإسلامي لماذا؟ و كيف ؟

4 – مفهوم المنهج التاريخي : هو الطريق الذي يتبعـــه الباحث في التاريخ في جمع معلوماته عن الحوادث الماضية و فحصها و نقدها و تحليلها و التأكد من صحتها و عرضها و ترتيبها و تفســـيرها و استخلاص التعميمات و النتائج العامة منها ، و ذلك قصد فهم حـــــــوادث الماضي و المســـــاعدة في تفسير الوقائع الجارية و توجيه التخطيط للمستقبـــل ، و بالتالي فالمنهج التاريخي هو أداة أو وسيلة علم التاريخ في تحقيق ذاته .

و بتعريف آخر نقول إنّ المنهج التاريخي يُستخدم للحصول على أنواع من البيانات و المعلومات ذات الطابع المعرفي بهدف إعادة البناء التصوري للماضي حسب خطة مضبوطة يقوم من خلالها الباحثون بتحليل و استخلاص مضامين مادة الحوادث التاريخية منها .

و يطلق على المنهج التاريخي أيضا المنهج الوثائقي أو المنهج الإستردادي أو المنهج الإسترجاعي .

و كان في طليعة من ساهم في بلورة المنهج التاريخي مؤرخون ألمان و فرنسيون في القرن التاسع عشر الميلادي ، اشتهر منهم برنهايم (E.bernheim) بمؤلفه " منهجية البحث التاريخي" الذي نشر بلايبزغ سنة 1894م ، و فوستال دوكلانج (Fustal de coulanges) صاحب كتـاب "المدنية العتيقة" ، و سينيبوس (Seignobos) صاحب كتاب "مدخل للدراسات التاريخية" الذي صدر بباريس سنة 1898 م .

و بعد هؤلاء الرواد من المؤرخين توالت الأبحاث في المنهج التاريخي ، و كان من أولها باللغة العربية مصنف أسد رستم مصطلح التاريخ الصادر ببيروت سنة 1931م ، و كتاب منهج البحث التاريخي لحسن عثمان الصادر بالقاهرة سنة 1943 م .

و بذلك أصبح المنهج التـــــاريخي يقـــــوم على قواعـــــد محددة و ملاحظات دقيقة متعارف عليها أملتها التجارب و فرضها التطور العلمي المستمر الذي واكب النمو الإقتصادي و التحول السياسي للعالم الحديث منذ النهضة الأوربية الحديثة (القرن 16م) و حتى الآن ، بعد أن ارتسمت خطوطها الأولى في كتب بعض المؤرخين العرب المسلمين اعتمادا على قواعد علم الحديث .